

## ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

أصابهم [ ] بعذاب من قبل أن يموتوا» [451]. – وروى ابن ماجه في السنن: بسنده عن أبي هريرة، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: «لا تزال طائفة من أُمَّتِي قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ [ ]، لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا» [452]. – وفي الدر المنثور عن معاذ بن جبل، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ سَتْدُورُ، فَحَيْثُ مَا دَارَ الْقُرْآنُ فَدُورُوا بِهِ، يَوْشِكُ السُّلْطَانُ وَالْقُرْآنُ أَنْ يَقْتَتِلَا وَيَتَفَرَّقَا. إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ مَلُوكٌ يَحْكُمُونَ لَكُمْ بِحُكْمٍ وَلَهُمْ بَغِيرُهُ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ» قالوا: يَا رَسُولَ [ ]، فَكَيْفَ بِنَا إِنْ أَدْرَكْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَكُونُوا كَأَصْحَابِ عِيسَى، نُشِّرُوا بِالْمَنَاشِيرِ، وَرُفِعُوا عَلَى الْخَشَبِ. مَوْتُ فِي طَاعَةِ خَيْرٍ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةٍ» [453]. – وفي كتاب نهج السعادة مستدرک نهج البلاغة: قال أبو عطاء: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) محزوناً يتنفس، فقال: «كيف أنتم وزمان قد أظلمكم، تعطّل في الحدود، ويؤتخذ المال فيه دُولاً، ويُعادى فيه أولياء [ ]، ويؤلى فيه أعداء [ ]؟!». قلنا: يا أمير المؤمنين، فإن أدركنا ذلك الزمان فكيف نضع؟ قال: «كونوا كأصحاب عيسى (عليه السلام)، نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَصُلِّيُوا عَلَى الْخَشَبِ. مَوْتُ فِي طَاعَةِ [ ] عَزٌّ وَجَلٌّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ [ ]» [454]. – وروى الكليني بسنده عن جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال – في حديث –: «فَأَنْكُرُوا بِقُلُوبِكُمْ، وَالْفُطُورُ بِالْسُنْتِكُمْ، وَصَكُّوا بِهَا جِبَاهَهُمْ، وَلَا تَخَافُوا فِي [ ] لَوْمَةَ لَائِمٍ. فَإِنْ اتَّعَظُوا وَإِلَى الْحَقِّ رَجَعُوا فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ، (إِنَّ زَمَانَ السَّيِّئِ يَلُغِي عِلَى السَّيِّئِينَ يَظْلِمُونَ النَّسَاسَ وَيَبْدُونَ فِي الْأَرْضِ بَغْيَ الرَّحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) هنالك فجاهدوهم